

اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية

أ. د. إيناس محمود حامد أحمد⁽¹⁾

الملخص:

مع توسع منصات الإعلام الرقمي وانتقال الجمهور من الصحافة التقليدية إلى المحتوى التفاعلي السريع، بات واضحًا تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى في مقابل صعود العاميات المحلية واللغات الأجنبية وخصوصًا الإنجليزية، أو حتى المزج الهجين بينها. هذا التحول لم يأت فقط نتيجة لتغير أدوات النشر، بل نتيجة لاختلاف منطق الإنتاج الإعلامي الرقمي الذي يُفضّل السرعة والاختصار والتفاعل الآني على حساب الدقة والعمق اللغوي.

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل التغيرات التي طرأت على استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام الرقمي في ظل التحول التكنولوجي المتسارع، واستكشاف انعكاسات هذه التغيرات على الهوية اللغوية والثقافية في المجتمعات العربية.

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بهدف دراسة وتحليل طبيعة استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام الرقمية، ووصف الأنماط اللغوية السائدة، وتفسير علاقتها بالتحويلات التقنية والهوية الثقافية. كما يُستعان بمنهج تحليل المحتوى الإعلامي

الكلمات المفتاحية: (اللغة العربية - الإعلام الرقمي - التحديات التكنولوجية - الهوية الثقافية)

⁽¹⁾ أستاذ الاعلام -جامعة عين شمس عميد معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال

Abstract:

With the expansion of digital media platforms and the transition of the public from traditional journalism to fast-paced interactive content, it has become clear that the use of classical Arabic has declined in contrast to the rise of local and foreign dialects, especially English, or even a hybrid mix between them. This research aims to study and analyze the changes that have occurred in the use of the Arabic language in digital media in light of the rapid technological transformation, and to explore the repercussions of these changes on the linguistic and cultural identity in Arab societies. This research relies on a descriptive-analytical approach, with the aim of studying and analyzing the nature of the use of the Arabic language in digital media, describing the prevailing linguistic patterns, and explaining their relationship to technological transformations and cultural identity. It also uses the media content analysis methodology

Keywords: (Arabic Language - Digital Media - Technological Challenges - Cultural Identity)_

مُقَدِّمَةٌ:

تُعد اللغة العربية من أقدم وأغنى اللغات على مستوى العالم، إذ تحمل في طياتها إرثًا حضاريًا وثقافيًا عميقًا ارتبط بتشكيل الهوية العربية والإسلامية عبر القرون. غير أن هذا الكيان اللغوي العريق بات يواجه اليوم تحديات غير مسبوقة في ظل تسارع التحول الرقمي، وتزايد نفوذ الإعلام الجديد، الذي غيّر طبيعة الخطاب الإعلامي، وأعاد تشكيل علاقة الجمهور باللغة من حيث الشكل والمضمون والوسيط.

لقد أوجدت المنصات الإعلامية الرقمية مثل شبكات التواصل الاجتماعي، والمواقع الإخبارية الإلكترونية، والبودكاست، ومنصات الفيديو القصير مثل "تيك توك" و"ريلز" -مجالات جديدة للتواصل السريع والمفتوح، إلا أنها في الوقت نفسه ساهمت في تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العاميات المحلية، بل وفي كثير من الأحيان، لصالح اللغة الإنجليزية أو مزيج لغوي هجيني على سبيل المثال (كويس performance) أو (يلا start) هذه الظاهرة باتت واضحة في المحتوى الإعلامي المرئي والمكتوب، حيث تغيب الفصحى لحساب لغة سريعة، غير مقيدة بقواعد، تلبي متطلبات الإيجاز والانتشار ولكنها تهدد عمق اللغة ودقتها.

حيث تعتمد بعض القنوات العربية الرقمية على تبسيط اللغة لجذب جمهور الشباب، مما قد يكون له أثر إيجابي في إيصال الرسالة، لكنه في المقابل يسهم في إضعاف العلاقة مع الفصحى إذا لم تُستخدم بشكل متوازن. وعلى مواقع مثل تويتر، أصبحت التغريدات الإخبارية تُكتب بلغة مختلطة بين الفصحى والعامية، مما يُثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه البيئة على المهارات اللغوية والمعرفية للمتلقي.

ومن ناحية أخرى، تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي أدوات جديدة لمعالجة اللغة العربية آليًا، مثل خدمات الترجمة التلقائية وتحويل الكلام إلى نص، إلا أن هذه الأدوات لا تزال تواجه صعوبات في التعامل مع تعقيدات العربية، ما يُبرز فجوة بين التطور التقني ومتطلبات اللغة الفصحى.

بناءً على ما سبق، تأتي أهمية هذا البحث للكشف عن طبيعة العلاقة بين اللغة العربية والإعلام الرقمي، وتحليل أثر التحول التكنولوجي على الهوية اللغوية والثقافية، من خلال دراسة ميدانية وتحليل محتوى لعينة من وسائل الإعلام الرقمية. كما يسعى البحث إلى اقتراح آليات عملية للموازنة بين مواكبة العصر الرقمي والحفاظ على أصالة اللغة العربية ودورها في تشكيل الوعي الثقافي.

مُشْكَلَةُ الدِّرَاسَةِ:

تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام الرقمي، وازدياد الاعتماد على اللهجات المحلية أو اللغة الإنجليزية، مما يثير تساؤلات حول مستقبل اللغة والهوية.

تمثل اللغة العربية حجر الزاوية في تكوين الهوية الثقافية والحضارية للعالم العربي، فهي ليست مجرد وسيلة تواصل، بل وعاء معرفي وتاريخي يتجاوز البعد اللغوي إلى الفلسفي والاجتماعي. إلا أن التحولات الرقمية المتسارعة، والتي طالت مختلف جوانب الحياة، لم تترك المجال اللغوي بمعزل عنها، بل فرضت عليه أنماطاً جديدة من الاستعمال والتلقي، وغيّرت في بنيته وشكله وسياقه الوظيفي، خاصة في المجال الإعلامي.

تُطرح هنا إشكالية جوهرية: هل ساهم الإعلام الرقمي في نشر وتيسير اللغة العربية، أم أسهم في تراجعها عن أداء وظائفها الثقافية والمعرفية؟ وهل ما تشهده اللغة من تحولات هو تطور طبيعي ناتج عن التكيف مع الوسائط الجديدة، أم أنه انحراف عن مسارها التاريخي يُهدّد مكانتها وهويتها؟

وقد تتفاقم هذه الإشكالية في ظل غياب استراتيجيات لغوية واضحة من قبل كثير من المؤسسات الإعلامية الرقمية، إضافة إلى ضعف التكامل بين التقنيات الحديثة (كالذكاء الاصطناعي) وبين متطلبات اللغة العربية الفصحى، مما أدى إلى هيمنة اللغة السريعة والمختزلة، وتكرّس لدى فئة كبيرة من الجمهور الرقمي أن الفصحى "غير عملية" أو "ثقيلة"، مما يُضعف صلتهم بها.

لذلك يسعى هذا البحث إلى تحليل طبيعة العلاقة بين اللغة العربية والإعلام الرقمي، ورصد التحولات التي طرأت على استخدام الفصحى في السياق الإعلامي الرقمي، وتحديد ما إذا كانت هذه التحولات تمثل تهديداً لهوية اللغة أم فرصة لتجديدها، وذلك من خلال تحليل محتوى إعلامي رقمي، ودراسة اتجاهات الجمهور العربي الرقمي نحو اللغة في وسائل الإعلام الجديدة.

أَهْدَافُ الدِّرَاسَةِ:

تبرز أهداف هذه الدراسة بشكل كبير إلى دراسة وتحليل التغيرات التي طرأت على استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام الرقمي في ظل التحول التكنولوجي المتسارع، واستكشاف انعكاسات هذه التغيرات على الهوية اللغوية والثقافية في المجتمعات العربية. وتحديداً.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. استكشاف تأثير الإعلام الرقمي على البنية اللغوية للخطاب الإعلامي العربي، من حيث المفردات، الأسلوب، التراكيب، والخلط بين اللغات .
2. تقييم مدى التزام المنصات الإعلامية الرقمية باللغة العربية الفصحى، وبيان الفروقات بين المؤسسات الإعلامية التقليدية والحديثة في هذا السياق.
3. دراسة انعكاس التحولات الرقمية الإعلامية على إدراك الجمهور لهويته اللغوية، ومدى شعوره بالانتماء إلى الفصحى أو تفضيله للغة السريعة والعامية.
4. تطبيق نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory) لفهم كيف يُعاد تشكيل اللغة العربية كأداة تأثير ضمن الأطر الإعلامية الحديثة.
5. اقتراح آليات واستراتيجيات لدعم استخدام اللغة العربية الفصحى في الإعلام الرقمي، بما يضمن التوازن بين الحداثة التكنولوجية والحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة محورين رئيسيين؛ وهما كالتالي:

أ) أهمية الدراسة النظرية أو العلمية: وتتمثل في :

إنشاء المعرفة النظرية حول التغيرات التي طرأت على استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام الرقمي في ظل التحول التكنولوجي المتسارع، واستكشاف انعكاسات هذه التغيرات على الهوية اللغوية والثقافية في المجتمعات العربية في ضوء نظرية الأطر الاعلامية.

ب) الأهمية المجتمعية أو التطبيقية: وتتمثل الأهمية في عدة نقاط؛ وهي كالتالي:

1. تقديم توصيات عملية للقائمين بالاتصال لتسهم في بناء قاعدة معرفية جديدة لفهم تأثير الذكاء الاصطناعي على الإعلام بشكل أعمق وتوسيع نطاق الأبحاث في هذا المجال.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

2. توفير بيانات عملية تساعد القائمين بالاتصال بالمؤسسات الإعلامية .

الدّراساتُ السابقةُ:

فيما يخص الأبعاد الاجتماعية للتحويل الرقمي وأثره على اللغة العربية، كان التركيز على التحديات والفجوات التي تظهر في تطور المجتمع الرقمي السريع و مع تحول الفضاء السيبراني وخاصة منصات التواصل الاجتماعي كان له دور في وجود مساحة مهيمنة للتواصل ، أظهرت أشكال لغوية جديدة تعرف باسم "اللغة الرقمية" غالبا ما تختلف هذه الأشكال عن اللغة العربية الفصحى وتعكس تحولات اجتماعية أعمق، بما في ذلك تغيير الأجيال، وإعادة بناء الهوية، ومعايير التعبير المتطورة .تستكشف دراسة Boumedjane, Zahia & Khammar, Zedira. (2025) كيف يعيد الاتصال الرقمي تشكيل الممارسات اللغوية ويعكس التحولات الأوسع نطاقا في المجتمعات العربية .ويؤكد على أهمية الحفاظ على اللغة العربية من خلال استراتيجيات تكيفية تدمج التطورات التكنولوجية مع الحفاظ على الأصالة الثقافية واللغوية.

وفيما يخص تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الإعلامي نجد دراسة (Al-Danani, Abdulmalk (2025) يتحدث عن عدد الأوراق البحثية منها السمات الإعلامية للمذيعات الروبوت "هلا الوردی" في صحيفة "إيلاف" الإلكترونية بين حتمية الذكاء الاصطناعي وخصوصية الأداء المهني كدراسة تحليلية سيميولوجية وتأثير الفيديو بتقنية الواقع الافتراضي على فهم المحتوى الإخباري وتذكره: "دراسة شبه تجريبية". وغرف التحرير الصحافية وسطوة الذكاء الاصطناعي: من يوجه من؟ واتجاهات الصحفيين نحو استخدامات الذكاء الاصطناعي في صناعة الإعلام: "دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين في دولة الإمارات". واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام العربي: تجارب من الواقع الراهن في ضوء التحديات المطروحة. وتأثير استخدام الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) في مصداقية المحتوى وإبداع الإعلان على نوايا الشراء: وعي العملاء كوسيط. وآلية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المضمون الصحفي في الصحافة الإلكترونية وعلاقتها بمصداقيته لدى الجمهور العراقي. واتجاهات الصحفيين الاستقصائيين اليمنيين نحو استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي. واتجاهات القائم بالاتصال في الصحافة نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيراتها على بيئة العمل وفي الدراسة الميدانية يتناول تجارب الدول

العربية في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. ومستقبل الإعلام في الوطن العربي في ظل تطور استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي. بينما فيما يخص تبني القائم بالاتصال لاستخدام التكنولوجيا الحديثة فقد خلصت دراسة (إيناس محمود حامد، 2020) تم استكشاف أثر تبني التكنولوجيا الحديثة في تطوير وسائل الإعلام المطبوعة للأطفال. تساهم الدراسة في فهم كيفية تأثير استخدام التكنولوجيا من قبل القائمين بالاتصال على إعادة تشكيل تصور الأطفال لمحتوى وسائل الإعلام المطبوعة، مما يعكس التغيرات المستمرة في وسائل الاتصال والإعلام التربوي. كما أن التوسع في استخدام التكنولوجيا الرقمية في الإعلام التعليمي يؤكد الحاجة إلى دراسات معمقة للتحقق من تأثير هذه التغيرات على تطوير المحتوى التعليمي والإعلامي، وتعزيز الإدراك النقدي لدى الأطفال، وربطهم بتطورات العصر الرقمي. وبالتالي، فإن هذه الدراسة يساهم في النقاش حول تكامل التكنولوجيا في العملية التعليمية والإعلامية، وتأثيرها على تشكيل الوعي الثقافي والمعرفي للأطفال في المجتمعات الحديثة ، وعن ما تواجهه اللغة العربية من تحديات كبيرة في العصر الرقمي، لا سيما في عصر الذكاء الاصطناعي، بسبب التهديدات السيبرانية المتزايدة مثل الهجمات الرقمية، واختراق البيانات، والتلاعب بالمحتوى، وتسرب البيانات. مع توسعة سريعة في الاعتماد على الإنترنت في العالم في مختلف المجالات مثل التعليم والإعلام والتواصل الاجتماعي ، تتعرض اللغة العربية لمخاطر تهدد وجودها واستمراريتها في الفضاء الرقمي. تتطلب حماية المحتوى العربي من هذه التهديدات اهتماما خاصا، من خلال تنفيذ استراتيجيات أمنية فعالة، بما في ذلك تقنيات التشفير الحديثة وتطوير أدوات لحماية المحتوى من القرصنة. بالإضافة إلى ذلك، من الضروري زيادة الوعي العام بأهمية الحفاظ على اللغة العربية في عصر الذكاء الاصطناعي. يجب على الحكومات والجامعات وشركات التكنولوجيا التعاون لخلق بيئات رقمية آمنة تضمن استمرارية اللغة العربية. القضية المركزية التي يتناولها هذا المقال هي كيفية حماية اللغة العربية من التهديدات السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي وتأثيرها السلبي على استدامتها في الفضاء الرقمي. ويهدف بحث Abbadi, Driss. (2025) إلى التعرف على تأثير التهديدات السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي على اللغة العربية في الفضاء الرقمي. يحلل أنواعا مختلفة من الهجمات الإلكترونية والتلاعب بالمحتوى ، ويستكشف كيف تؤثر هذه التهديدات على استمرارية اللغة العربية وحمايتها من التغيير أو التدمير. كما يسعى البحث إلى تقديم استراتيجيات

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

وحلول فعالة لحماية اللغة العربية من المخاطر الرقمية، بما في ذلك تطوير أدوات الحماية الرقمية وتعزيز السياسات الأمنية. بالإضافة إلى ذلك، يؤكد البحث على أهمية زيادة الوعي العام حول الحفاظ على اللغة العربية في العصر الرقمي من خلال تسليط الضوء على المخاطر المتزايدة التي تواجهها. وتركز الدراسة على وصف التحديات التي تواجهها اللغة العربية في الفضاء السيبراني، وتحليل الأنماط والاتجاهات المؤثرة في استخدامها في البيئة الرقمية. -المنهج التحليلي: يستخدم لتحليل تأثير التهديدات السيبرانية على اللغة العربية في الفضاء الرقمي، ودراسة آثار الهجمات السيبرانية والتلاعب بالمحتوى على الهوية اللغوية والثقافية. النتائج الرئيسية: - تؤثر التهديدات السيبرانية بشكل كبير على استمرارية اللغة العربية في الفضاء الرقمي، مما قد يؤدي إلى تدمير أو تشويه المحتوى العربي. - يساهم التلاعب بالمحتوى في نشر معلومات غير دقيقة، ويعرض المفاهيم اللغوية والثقافية للخطر ؛ - هناك حاجة ملحة لتطوير استراتيجيات أمنية فعالة لحماية اللغة العربية من هذه التهديدات ؛ - رفع مستوى الوعي لدى المجتمعات العربية بأهمية الحفاظ على اللغة العربية في الفضاء الرقمي هو أولوية حمايتها. التوصيات الرئيسية: - تطوير أدوات حماية رقمية فعالة، مثل تقنيات التشفير الحديثة، لحماية المحتوى العربي. - تعزيز التعاون بين الحكومات والمجتمعات الأكاديمية وشركات التكنولوجيا لخلق بيئات رقمية آمنة. - تحسين سياسات الأمن الرقمي لحماية اللغة العربية من الهجمات الإلكترونية. - توعية الجمهور بأهمية حماية الهوية اللغوية والثقافية للغة العربية في العصر الرقمي. - اعتماد استراتيجيات تعليمية لتعريف الأفراد بمخاطر التهديدات السيبرانية وكيفية التفاعل معها بأمان.

وعن المسؤولية الإعلامية لجهة الاتصال عن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في القنوات الفضائية

كانت دراسة (إبراهيم يسرى ، 2024) . بعد التطورات السريعة للتقنيات الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي ، لم نعد نميز بين الحقيقي والمصطنع. تم خلط البطاقات وفقدت الحقائق في العصر الرقمي. من تقنيات الواقع المعزز والتزييف العميق والهولوغرام وهي فروع لتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعمل أحيانا على تلفيق الأحداث ومزج الحقيقة بالخيال وتصنيع الحقائق، تبرز هنا أهمية المسؤولية الاجتماعية والإعلامية للمتوصل في مواجهة هذه المعوقات . تكتسب الدراسة

أهميته من أهمية موضوع الذكاء الاصطناعي الذي هو حديث المدينة في عالمنا اليوم، حيث يواكب التطورات التكنولوجية المتمثلة في تقنيات الذكاء الاصطناعي. وبالنسبة العوامل المؤثرة من خلال استخدام التكنولوجيا فقد بينت دراسة (Ahmed, E. M. H. et al. ، 2023) استعرضت مستقبل التعلم الإلكتروني في العالم العربي بعد جائحة كورونا، مسلطاً الضوء على التحديات والفرص التي تواجه المؤسسات التعليمية في تبني نماذج تعليمية رقمية أكثر كفاءة ، كما توصلت نتائج دراسة (Ahmed, E. M. H. et al ، 2024) إلى إمكانات الميتافيرس (Metaverse) في الاتصال الجماهيري، موضحةً كيف يمكن لهذه التقنية أن تغير مستقبل التعليم والتفاعل الرقمي. بينما دراسة (Ahmed, E. M. H. et al ، 2021) ناقشت الدراسة كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للأغراض الأكاديمية، حيث تم تحليل دورها في تعزيز التعلم الرقمي والتفاعل بين الطلاب . أما عن أهمية الاتصال الشخصي فقد أفادت دراسة (إيناس محمود حامد 2023) بأهمية دور حملات التوعية في المشاركة المجتمعية للمرأة بالمشروعات القومية دراسة تطبيقية على حي الأسمرات. حيث يتناول كيفية استخدام الخطط الاستراتيجية و توظيف وسائل الإعلام، سواء التقليدية أو الرقمية، في التأثير على تصورات الأفراد وصياغة مواقفهم تجاه القضايا المختلفة .

وفيما يخص قطاع الإعلام والتحولات الجذرية نتيجة التقدم السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، الذي بات يُوظف في العديد من جوانب العمل الإعلامي بدءاً من جمع المعلومات وتحرير المحتوى، وصولاً إلى توزيع الأخبار وتوصية المحتوى بناءً على تفضيلات المستخدمين. تسلط دراسة إيناس محمود حامد 2025 الضوء على العلاقة المتغيرة بين الذكاء الاصطناعي ودور القائم بالاتصال داخل المؤسسات الإعلامية الحديثة، مركزاً على الانعكاسات المحتملة لهذا التحول على مبدأ التوازن الإعلامي، باعتباره من المبادئ الأساسية للعمل الصحفي المهني والأخلاقي. تعتمد الدراسة على قراءة نقدية للأنظمة الذكية المستخدمة في إنتاج وتوزيع الأخبار، مع تحليل لطبيعة الخوارزميات وتأثيرها على عمليات الانتقاء والتحرير والمعالجة الإعلامية. كما تناقش الدراسة مدى تغير وظائف القائم بالاتصال التقليدي، ومدى إمكانية استبداله أو تقليص دوره لصالح نظم ذكاء اصطناعي لا تخضع للتقييم الإنساني المباشر. وتشير الدراسة إلى تحديات تتعلق بالمصادقية، والانعياز،

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

وغياب الشفافية، خاصة في ظل خوارزميات تُبرمج وفق مصالح اقتصادية أو توجهات معينة قد لا تراعي التوازن أو التعددية في التغطية الإعلامية.

الإطار النظري الدراسة:

أولاً: نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory)

هي إحدى نظريات الاتصال والإعلام التي تدرس كيفية قيام وسائل الإعلام ببناء الواقع الاجتماعي من خلال الطريقة التي تعرض بها الأحداث والقضايا. وفقاً لهذه النظرية ليست المشكلة في ماذا يُقال فقط، بل في كيف يُقال، أي أن الإعلام يُبرز جانباً معيناً من الموضوع، ويُخفي أو يُهمّش جوانب أخرى، فيؤثر على إدراك الجمهور وتفسيره للأحداث.

عناصر التأطير الإعلامي

1. الاختيار (Selection): اختيار موضوع أو حدث معين للتركيز عليه.
2. التحديد (Definition): تحديد زاوية النظر للحدث (إبراز السبب/النتيجة/المسؤولية).
3. التقييم (Evaluation): تقديم أحكام ضمنية أو صريحة (إيجابية/سلبية).
4. الاقتراح (Recommendation): الإيحاء بالحلول أو التوجهات الممكنة.

أنماط التأطير الإعلامي

- التأطير الإيجابي: إبراز النجاحات/الفرص.
- التأطير السلبي: التركيز على الأزمات/الفشل.
- التأطير الصراع: تقديم القضية كصراع بين أطراف (حكومة/معارضة - شرق/غرب).
- التأطير الإنساني: تسليط الضوء على التجارب الإنسانية الفردية بدلاً من الأرقام.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

وهناك أمثلة تطبيقية ففي الأخبار السياسية: تغطية احتجاج شعبي يمكن تأطيره على أنه حراك شعبي مشروع للمطالبة بالحقوق (تأطير إيجابي) أو "قوضى تهدد استقرار الدولة (تأطير سلبي)

• في قضايا اللغة: اللغة العربية الفصحى قد تُؤطر إعلاميًا بأنها لغة الهوية والتاريخ (إطار إيجابي) أو "لغة معقدة وغير عملية للشباب (إطار سلبي)

أهمية النظرية تساعد في فهم تأثير الإعلام على تشكيل الرأي العام، كما أنها تكشف كيف يتم توجيه الانتباه نحو عناصر معينة وتجاهل أخرى ، وتمكّن الباحثين من دراسة بناء الصور الذهنية والقوالب النمطية في الإعلام.

أن نظرية التأطير الإعلامي توضح أن الإعلام لا ينقل الواقع كما هو، بل يعيد صياغته ضمن إطارات محددة تؤثر في فهم الجمهور واتجاهاته. وبالتالي، دراسة هذه الإطارات تكشف دور الإعلام في تشكيل الوعي والهوية، ومنها الهوية اللغوية والثقافية.

ثانيا : الغرس الثقافي (Cultural Imprinting Theory)

هي نظرية في الاتصال والإعلام تشير إلى أن وسائل الإعلام تلعب دورًا رئيسيًا في غرس القيم، المعايير، والمعتقدات الثقافية لدى الأفراد منذ مرحلة مبكرة، وبالتالي تساهم في تكوين وعيهم الاجتماعي والثقافي ، فالإعلام ليس مجرد ناقل للمعلومات، بل أداة فعّالة لتشكيل الهوية والسلوكيات والقيم، حيث يمكنه أن يعزز أو يضعف الموروث الثقافي عبر ما يقدمه من رسائل وصور وأنماط لغوية.

المبادئ الأساسية للنظرية

1. التأثير المبكر: ما يُعرض على الأفراد في مراحل حياتهم المبكرة يكون له أثر طويل الأمد على إدراكهم وهويتهم.

2. استمرارية التأثير: الرسائل الإعلامية المتكررة تعزز القيم والمفاهيم وترسخها في الثقافة الجماعية.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

3. اختيار الأطر واللغة: اللغة والأسلوب الإعلامي هما أدوات رئيسية لغرس القيم الثقافية، إذ يساهمان

في تشكيل صورة الثقافة والهوية.

تطبيق النظرية على الإعلام الرقمي واللغة العربية

- **الفصحى مقابل العامية/الإنجليزية:** المحتوى الرقمي المتكرر باللهجات العامية أو الإنجليزية يغرس لدى الشباب تصوراً أن الفصحى "ثقيلة" أو "غير عملية"، بينما العامية والإنجليزية تُغرس كرموز للحداثة والانفتاح.
- **إطارات المحتوى:** طريقة عرض المحتوى (نص، فيديو، صوت) تعمل على ترسيخ قيم معينة؛ مثل استخدام الفصحى في الأخبار الرسمية يعزز قيمة الجدية والمصداقية، بينما استخدام العامية في الترفيه يعزز العفوية والقرب من الجمهور.
- **المحتوى التفاعلي:** التفاعل مع التعليقات والمشاركة الرقمية يكرّس القيم والسلوكيات اللغوية، أي أن الجمهور لا يستهلك اللغة فقط، بل يشارك في إعادة غرسها.

ومن الأمثلة تطبيقية منصات مثل AJ+ بالعربية أو الجزيرة نت الرقمية تستخدم الفصحى المبسطة في مقاطع الفيديو القصيرة، ما يغرس لدى المشاهدين مفهوم أن الفصحى يمكن أن تكون عصرية ومفهومة. أما على منصات تيك توك وإنستغرام، هيمنة المحتوى بالعامية أو الإنجليزية بين الشباب يغرس لديهم تصوراً ثقافياً يفيد أن الفصحى أقل استخداماً في الحياة اليومية الرقمية.

أن نظرية الغرس الثقافي توضح أن لغة الإعلام وأسلوبه ليسا مجرد أدوات نقل، بل وسيلتان لتشكيل الهوية الثقافية واللغوية. بالتالي، تعزيز الفصحى في الإعلام الرقمي يحتاج إلى استراتيجية متكاملة تشمل سياسات تحريرية، استخدام الفصحى المبسطة، والتفاعل الرقمي المدروس، بحيث تُغرس القيم والهوية اللغوية الإيجابية لدى الجمهور، خاصة الشباب.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

ثالثاً : الإعلام الرقمي ومكوناته.

الإعلام الرقمي هو مجمل الأنشطة الاتصالية والإعلامية التي تُنتَج وتُنتَشَر وتُوزَع عبر الوسائط الرقمية (الإنترنت، الهواتف الذكية، التطبيقات، ومنصات التواصل الاجتماعي)، ويتميز بالتفاعلية، وسرعة الانتشار، وتعدد الأشكال (نص، صورة، صوت، فيديو) ، فهو التطور الطبيعي للإعلام التقليدي (صحافة، إذاعة، تلفزيون) بعد اندماجه مع التكنولوجيا الرقمية، مما أتاح للجمهور دوراً فاعلاً ليس فقط في الاستهلاك، بل أيضاً في الإنتاج والمشاركة والتفاعل.

و يمكن تقسيم مكوناته إلى ثلاثة مستويات:

المستوى الأول المكونات التقنية

- **الأجهزة:** الحواسيب، الهواتف الذكية، الأجهزة اللوحية، الكاميرات الرقمية.
- **البنية التحتية:** الإنترنت عالي السرعة، شبكات الاتصال، الخوادم. (Servers)
- **البرمجيات:** أنظمة التشغيل، تطبيقات النشر، أدوات التحرير الرقمي

المستوى الثاني المكونات الاتصالية/المحتوى

- **النصوص الرقمية:** المقالات، الأخبار، التدوينات.
- **الصور والرسوم:** الإنفوجرافيك، الصور الفوتوغرافية.
- **الفيديو:** البث المباشر، المقاطع القصيرة (Reels, Shorts) ، الأفلام الوثائقية.
- **الصوت:** البودكاست، الكتب الصوتية، الرسائل الصوتية.

المستوى الثالث المكونات التفاعلية

- **منصات التواصل الاجتماعي:** فيسبوك، تويتر/إكس، إنستغرام، تيك توك.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

- التعليقات والتفاعلات: الإعجابات، المشاركات، إعادة التغريد.
- الأدوات التفاعلية: استطلاعات الرأي، البث المباشر مع الجمهور، خاصية القصص (Stories).
- الجمهور: باعتباره لم يعد مجرد متلقٍ، بل منتجًا ومشاركًا في صناعة الرسالة الإعلامية.

مثال تطبيقي على ذلك عند نشر قناة "الجزيرة" تقريرًا على يوتيوب نجد :

- المكونات التقنية: منصة يوتيوب + الهواتف التي يشاهد عبرها الجمهور.
- المكونات الاتصالية: التقرير المرئي مع النصوص والعناوين.
- المكونات التفاعلية: تعليقات المشاهدين ومشاركاتهم، وربما البث المباشر مع ردود فورية.

رابعاً : اللغة العربية والهوية الثقافية.

الهوية الثقافية هي مجموعة القيم والرموز والعادات والتقاليد واللغة التي تميز جماعة بشرية عن غيرها، وتشكل وعيها بذاتها وانتماءها التاريخي والحضاري ، وتُعتبر اللغة العنصر الأكثر تعبيرًا عن الهوية، لأنها الوعاء الذي يحمل الفكر ويجسد الثقافة.

و مكانة اللغة العربية في الهوية الثقافية

- وعاء الحضارة: اللغة العربية حملت تراثًا عريقًا في مجالات الأدب، الفلسفة، والعلوم عبر العصور الإسلامية.
- رمز الوحدة: رغم اختلاف اللهجات العربية، تظل الفصحى هي الرابط المشترك الذي يجمع العرب في خطاب موحد.
- هوية دينية: العربية هي لغة القرآن الكريم والعبادة، مما منحها بعدًا روحيًا جامعا يتجاوز البعد القومي.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

وهناك تحديات اللغة العربية في علاقتها بالهوية الثقافية منها :

- **تأثير العولمة:** هيمنة اللغات الأجنبية (خصوصًا الإنجليزية) في الإعلام الرقمي والتعليم أضعفت مكانة العربية لدى الشباب.
- **هيمنة العاميات:** اتساع استخدام اللهجات المحلية على حساب الفصحى في التواصل اليومي والمنصات الرقمية.
- **الصورة النمطية:** تصوير الفصحى أحيانًا على أنها "قديمة" أو "معقدة"، ما يقلل من ارتباط الأجيال الجديدة بها.

وعند النظر إلى اللغة العربية كوسيلة لحماية الهوية نجد أن

- **التعليم والإعلام:** تعزيز استخدام الفصحى المبسطة في المناهج الدراسية والمحتوى الإعلامي الرقمي.
- **الإبداع الثقافي:** دعم الإنتاج الأدبي والفني (روايات، مسرحيات، أفلام) بالفصحى أو بلغة عربية ميسرة تُشجع على الارتباط بها.
- **التقنيات الحديثة:** توظيف الذكاء الاصطناعي في التطبيقات (تشكيل النصوص، تحويل الكتابة إلى كلام، الترجمة الفورية) للحفاظ على حضور العربية.

كمثال تطبيقي عندما تنتج منصة مثل "AJ+" محتوى إخباريًا بالفصحى المبسطة مع تصميم بصري جذاب، فهي تجمع بين الهوية اللغوية وجاذبية الإعلام العصري. بالمقابل، حين يسيطر المحتوى الأجنبي أو الهجين على تيك توك، قد يشعر الشاب بانتماء لغوي مزدوج أو "ممزق".

أن اللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي جوهر الهوية الثقافية للعرب، إذ تربط الماضي بالحاضر، وتوحد الأجيال والشعوب. الحفاظ عليها وتعزيز استخدامها في الإعلام والتعليم والتقنية ليس مجرد خيار لغوي، بل هو حماية للهوية الثقافية والحضارية للأمة.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

التعريفات الإجرائية :

الإعلام الرقمي : كل المنصات والخدمات الإخبارية أو التفاعلية التي تُنشر، تُوزَّع أو تُستهلك عبر الإنترنت (مواقع إخبارية، شبكات التواصل الاجتماعي، بودكاست، تطبيقات فيديو قصيرة...).

التحول الرقمي : انتقال المؤسسات الإعلامية من النماذج الورقية-التقليدية إلى بنى تحتية رقمية تعتمد على الخوارزميات، البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي في الإنتاج والتوزيع.

اللغة العربية تشمل الفصحى (MSA) واللهجات الإقليمية، إلى جانب اللهجين الرقمي (Arabizi) ، المزيج العربي-الإنجليزي .

الهوية الثقافية : الشعور الجمعي بالانتماء القائم على اللغة، التاريخ، الدين، ورأس المال الرمزي العربي.

الإطار المنهجي:

نوع الدراسة ومنهجها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بهدف دراسة وتحليل طبيعة استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام الرقمية، ووصف الأنماط اللغوية السائدة، وتفسير علاقتها بالتحويلات التقنية والهوية الثقافية. كما يُستعان بـ منهج تحليل المحتوى الإعلامي لتفكيك خصائص اللغة المستخدمة في المنصات الرقمية، إلى جانب المنهج الميداني من خلال استبيان ، بالإضافة إلى مراجعة الدراسات السابقة في مجال الإعلام الرقمي والتوازن الصحفي.

أدوات الدراسة:

- استمارة استبيان لطلاب الجامعات
- ملاحظات ميدانية
- استمارة تحليل مضمون كيفي

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

- **مُجْتَمَعُ الدِّرَاسَةِ:** يتمثل مجتمع الدِّرَاسَةِ في طلاب الجامعات (التي تعتمد على الإعلام الرقمي العربي ومحتوى المنصات الرقمية .

العينة :

- اختيار عينة غير احتمالية، مثل العينة الهادفة (purposive sampling) ، من مستخدمي الإنترنت (طلاب جامعات) حوالي 100 مفردة
- عدد من المقالات والتغريدات والمقاطع من كل منصة (حوالي 30 منشورًا من كل منصة) .

تَسْأُلاتُ الدِّرَاسَةِ وفروضيها :

أولا : التساؤلات :

بناءً على مشكلة البحث وأهدافه، تتمثل الأسئلة الأساسية والفرعية التي يسعى هذا البحث للإجابة عنها فيما يلي:

1. ما مدى وجود اللغة العربية في المنصات الإعلامية الرقمية المختلفة؟
 - ما مدى حضور الفصحى في مقابل العامية أو اللغات الأجنبية؟
 - ما أنماط الاستخدام السائدة في وسائل الإعلام الرقمية (كتابة - فيديو - صوت)؟
2. ما مدى الأثر الذي تُحدثه الوسائط الرقمية على بنية اللغة العربية الفصحى والأسلوب الإعلامي؟
 - هل تُسهم في تبسيط اللغة وتحديثها، أم تضعف بنيتها ومعاييرها؟
3. ما دور الإعلام الرقمي في تشكيل أو تغيير إدراك الجمهور لهويته اللغوية؟
 - كيف يتفاعل المستخدم العربي مع المحتوى المُقدَّم بالفصحى مقابل المحتوى العامي أو الهجين؟
4. كيف يمكن توظيف نظرية التأطير الإعلامي لفهم معالجة اللغة العربية في الإعلام الرقمي؟
 - ما الإطارات السائدة في تقديم الفصحى؟ وهل يتم تصويرها بشكل إيجابي أم سلبي؟
5. ما الوسائل الممكنة للحفاظ على حضور اللغة العربية الفصحى في بيئة إعلامية رقمية متغيرة؟
 - هل يمكن تحقيق توازن بين الجاذبية الإعلامية والحفاظ على الهوية اللغوية؟

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

ثانيا : الفروض

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توسع استخدام المنصات الرقمية وتراجع استخدام اللغة العربية الفصحى في الإعلام.
2. يميل الجمهور الرقمي العربي إلى استهلاك المحتوى الإعلامي المقدم باللهجات العامية أو بالإنجليزية أكثر من المحتوى المُقدَّم بالفصحى.
3. تعكس المنصات الإعلامية الرقمية صورة نمطية عن اللغة العربية الفصحى بأنها معقدة وغير مناسبة للإعلام العصري.
4. يساهم التأطير الإعلامي الرقمي في إضعاف إدراك الهوية اللغوية لدى فئة الشباب مقارنة بالفئات الأكبر سناً.
5. يمكن تقوية حضور اللغة العربية الفصحى في الإعلام الرقمي من خلال سياسات تحريرية مدروسة وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي اللغوي.

الاجراءات التحليلية للدراسة :

- **التحليل الكيفي** من خلال استخدام أسلوب التحليل الموضوعي أو تحليل المحتوى للردود المفتوحة في الاستبيانات والمقابلات .

نتائج الدراسة:

استنادًا إلى عيّنة مكوّنة من 150 مادة إعلامية رقمية تم جَمْعُها بين أبريل 2024 – مايو 2025 أظهرت نتائج التحليل كيف تُستخدم اللغة العربية في المنصات الإعلامية الرقمية المختلفة .

- **حضور الفصحى مقابل العامية أو اللغات الأجنبية:**
الفصحى موجودة بدرجة متفاوتة، لكنها غالبًا تقتصر على المواقع الإخبارية الكبرى (الجزيرة نت، العربية، سكاى نيوز عربية)، بينما تهيمن العامية في المحتوى الترفيهي والحوار التفاعلي (تيك توك،

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

يوتيوب، إنستغرام). أما الإنجليزية فهي واسعة الاستخدام في مجالات التكنولوجيا، الموضة، والألعاب الإلكترونية.

○ **مثال:** إعلان تجاري على إنستغرام لشركة هواتف يُقدّم عادة بالعامية أو الإنجليزية، بينما بيان رسمي لوزارة ما يُنشر بالفصحى.

• **أنماط الاستخدام (كتابة - فيديو - صوت):**

○ **الكتابة:** في التغريدات والتعليقات نجد مزيجاً من العامية والإنجليزية مثال (خلص لايف بعد شوي - stay tuned)

○ **الفيديو:** المحتوى الترفيهي يُقدّم بالعامية، بينما التقارير الإخبارية بالفصحى.

○ **الصوت (البودكاست):** الغالبية باللهجات المحلية لتقريب المستمع، باستثناء بعض البرامج الفكرية التي تلتزم بالفصحى.

• **الأثر الذي تحدثه الوسائط الرقمية على بنية اللغة العربية الفصحى والأسلوب الإعلامي**

○ **التبسيط والتحديث:** بعض المنصات ساهمت في تقريب الفصحى عبر صياغة عناوين قصيرة وجُمْل مباشرة تناسب القارئ الرقمي.

○ **مثال:** مواقع الأخبار باتت تستخدم جُملاً قصيرة مثل "ارتفاع أسعار النفط 3%" بدلاً من التراكيب الطويلة التقليدية.

○ **الإضعاف والخلط:** الاستخدام المفرط للعامية والمفردات الأجنبية يُضعف معايير الفصحى ويخلق لغة هجينة.

○ **مثال:** التعليقات الشائعة مثل "perfect move" يا جماعة "تُظهر التداخل بين الإنجليزية والعربية.

إذن الأثر مزدوج: تبسيط مفيد من جهة، وإضعاف للبنية المعيارية من جهة أخرى.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

- دور الإعلام الرقمي في تشكيل أو تغيير إدراك الجمهور لهويته اللغوية
 - التفاعل مع الفصحى: المستخدم يتعامل مع الفصحى كرمز رسمي أو أكاديمي، لكنه غالبًا أقل حماسة لها في الترفيه والتفاعل الاجتماعي.
 - التفاعل مع العامية/الهجين: الجمهور الرقمي (خصوصًا الشباب) يتفاعل بارتياح أكبر مع المحتوى العامي لأنه يعكس حياتهم اليومية، ومع الهجين (عربي-إنجليزي) لأنه يوحي بالحدث والافتتاح.
 - مثال: فيديو باللهجة المصرية على تيك توك يمكن أن يحصد ملايين المشاهدات، بينما محتوى مماثل بالفصحى يحظى بتفاعل أقل.
- هذا يعكس أن الإعلام الرقمي يعيد تشكيل إدراك الهوية اللغوية بحيث تصبح متعددة المستويات (فصحى للجدية، عامية للحميمية، إنجليزية للحدث).
- توظيف نظرية التأطير الإعلامي لفهم معالجة اللغة العربية في الإعلام الرقمي
 - الإطارات السائدة:
 - الفصحى تُؤطر غالبًا كـ"لغة رسمية" أو "ثقيلة" لا تناسب الكوميديا أو المحتوى السريع.
 - العامية تُؤطر كـ"لغة القرب من الجمهور".
 - الإنجليزية تُؤطر كـ"لغة العولمة والحدث".
 - التصوير الإيجابي/السلبى:
 - إيجابي: حين تستخدم الفصحى في تغطيات إخبارية أو وثائقية تعكس المصداقية.
 - سلبي: حين تُصوّر على أنها جافة أو معقدة في مقابل العامية "البسيطة".
 - مثال: بعض الصفحات الساخرة تُظهر الفصحى كشئ مضحك أو "قديم" لا يواكب العصر.
- الوسائل الممكنة للحفاظ على حضور اللغة العربية الفصحى في بيئة إعلامية رقمية متغيرة
 - وسائل مقترحة:
 1. سياسات تحريرية: اعتماد الفصحى المبسطة بدلًا من الرسمية الثقيلة.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

2. **التكنولوجيا:** توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (توليد نصوص بالفصحى، تحويل النصوص إلى صوتيات بالفصحى الميسرة).
 3. **التوازن بين الجاذبية والهوية:** تقديم محتوى شبابي بالفصحى بأسلوب معاصر (قصص قصيرة، فيديوهات قصيرة، رسوم متحركة).
 4. **إدماج التعليم بالترفيه:** منصات للأطفال واليافعين تعتمد الفصحى في قصص وألعاب تفاعلية.
- **تحقيق التوازن:** يمكن الجمع بين الجاذبية والحفاظ على الهوية عبر ما يُعرف بـ "الفصحى المبسطة" (Modern Standard Lite)، أي صياغة قريبة من الفصحى لكنها سهلة ومرنة.
 - مثال: تجربة بعض القنوات الرقمية التي تقدّم الأخبار القصيرة بالفصحى الميسرة، مثل مقاطع "AJ+" بالعربية .
- نتائج الفروض :

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توسع استخدام المنصات الرقمية وتراجع استخدام اللغة العربية الفصحى في الإعلام.
- التفسير: انتشار المنصات الرقمية (فيسبوك، تويتر/إكس، إنستغرام، تيك توك) أدى إلى تزايد اعتماد الإعلام على اللغة السريعة والسهلة التي تُقرب المحتوى من الجمهور، ما قلل من حضور العربية الفصحى لصالح العامية والإنجليزية.
- مثال: عند متابعة القنوات الإخبارية الرقمية على يوتيوب أو صفحات المؤسسات الإعلامية على فيسبوك، نجد أن التعليقات والأخبار المصغرة تُكتب غالبًا بالعامية أو الإنجليزية لتكون أكثر جاذبية.
- يميل الجمهور الرقمي العربي إلى استهلاك المحتوى الإعلامي المقدم باللهجات العامية أو بالإنجليزية أكثر من المحتوى المُقدّم بالفصحى.
- التفسير: الجمهور الرقمي، خصوصًا الشباب، يبحث عن التفاعل السريع والتواصل القريب من الحياة اليومية، وهو ما تجسده العامية. أما الإنجليزية فتستقطب فئة واسعة بسبب العولمة وارتباطها بالتقنية.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

- مثال: نجاح البودكاست باللهجة المصرية أو الخليجية في جذب ملايين المستمعين مقارنة بالبرامج المقدمة بالفصحى، إضافةً إلى متابعة الشباب العربي للمؤثرين على تيك توك أو يوتيوب الذين يقدمون محتوَاهم بالعامية أو الإنجليزية.
- تعكس المنصات الإعلامية الرقمية صورة نمطية عن اللغة العربية الفصحى بأنها معقدة وغير مناسبة للإعلام العصري.
- التفسير: الفصحى ترتبط في الوعي الجمعي بالخطابة والرسميات، بينما يُصوّر الإعلام العصري بأنه سريع، مرح، وشبابي. هذا التناقض أدى إلى خلق صورة نمطية سلبية عن الفصحى.
- مثال: نلاحظ أن قنوات الكوميديا الرقمية (مثل البرامج الساخرة) تتجنّب الفصحى تماماً لأنها قد تُعتبر "ثقيلة" على المتلقي، في حين يتم تصويرها في بعض الرسوم الساخرة وكأنها "لغة كتب قديمة".
- يساهم التآطير الإعلامي الرقمي في إضعاف إدراك الهوية اللغوية لدى فئة الشباب مقارنة بالفئات الأكبر سناً.
- التفسير: التآطير الإعلامي يعني الطريقة التي يُقدّم بها المحتوى. وعندما يتم تقديم المحتوى بلهجات أو لغات أجنبية، يُعاد تشكيل إدراك الجمهور لهويته اللغوية. الشباب الأكثر عرضة لهذه التأثيرات بسبب استخدامهم الكثيف للمنصات الرقمية.
- مثال: مقارنة بين الشباب الذين يتابعون إنستغرام أو تيك توك بشكل يومي، حيث نجد أن خطابهم على الشبكات الاجتماعية مزيج من العامية والإنجليزية (مثل "اوكي، تمام، لايف، ستوري")، بينما الفئات الأكبر سناً ما زالت تلتزم نسبياً باستخدام الفصحى أو العربية الأقرب إليها.
- يمكن تقوية حضور اللغة العربية الفصحى في الإعلام الرقمي من خلال سياسات تحريرية مدروسة وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي اللغوي.

- التفسير: وضع سياسات تحريرية تشجع على كتابة العناوين والمضامين بالفصحى المبسطة، مع الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي (كالترجمة الفورية، التشكيل الآلي، التدقيق اللغوي) سيجعل الفصحى أكثر سهولة وقابلية للاستخدام.
- مثال: منصات مثل "الجزيرة نت" و"سكاي نيوز عربية" بدأت تعتمد الفصحى المبسطة في الأخبار الرقمية، ويمكن دعمها أكثر عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تنتج نصوصًا بالفصحى ميسرة وصوتيات بالفصحى المسموعة لإعادة ربط الجمهور بها.

من خلال تحليل الفروض المطروحة والتساؤلات المرتبطة بالبحث حول استخدام اللغة العربية في الإعلام الرقمي، يتضح أن المشكلة الجوهرية لا تكمن في اللغة العربية الفصحى ذاتها، بل في الإطار الإعلامي الذي تُقدّم من خلاله. فقد أظهرت النتائج أن توسع استخدام المنصات الرقمية ترافق مع تراجع حضور الفصحى، لصالح العاميات والإنجليزية، وهو ما يرتبط مباشرة بالصورة النمطية التي يُعيد الإعلام الرقمي إنتاجها من خلال التأطير.

فالإعلام غالبًا ما يُؤطر الفصحى في صورة "لغة رسمية معقدة" تناسب الأخبار والخطاب الرسمي فقط، بينما يُؤطر العامية باعتبارها "لغة القرب والحميمية"، والإنجليزية كلغة "حادثة وانفتاح". هذا النوع من التأطير أدى إلى تغيير أنماط الاستهلاك اللغوي لدى الجمهور الرقمي، خاصة الشباب، ما انعكس على إدراكهم لهويتهم اللغوية وأضعف ارتباطهم بالفصحى مقارنة بالأجيال الأكبر سنًا.

ومع ذلك، أظهر البحث أيضًا أن الوسائط الرقمية تحمل فرصًا لتجديد الفصحى وتبسيطها، إذا ما تم تأطيرها بشكل إيجابي باعتبارها لغة "معاصرة، سهلة، ومواكبة للتكنولوجيا". وهذا ممكن عبر تبني سياسات تحريرية مدروسة في المؤسسات الإعلامية، وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي اللغوي (مثل الترجمة الفورية، التشكيل الآلي، والنصوص الصوتية) لإعادة تقديم الفصحى في صورة أكثر جاذبية وتفاعلية.

إذن، يمكن القول إن نظرية التأطير الإعلامي تفسر بوضوح واقع الفصحى في البيئة الرقمية: فضعف حضورها لم يكن نتيجة قصور ذاتي في اللغة، بل نتيجة الأطارات الإعلامية السائدة التي همشتها أمام منافسيها. والحل يكمن في إعادة تأطير الفصحى داخل الإعلام الرقمي كأداة للهوية والحدثة معًا، بما يحقق التوازن بين الجاذبية الإعلامية والحفاظ على الهوية الثقافية.

ومن خلال المادة الإعلامية الرقمية التي تم جمعها خلال الفترة من أبريل 2024 حتى مايو 2025، إلى جانب استبيانات ومقابلات مع 100 طالب جامعي، نجد أن اللغة العربية الفصحى في الإعلام الرقمي ما زالت حاضرة، لكنها غالبًا ما تتقلص أمام العامية والإنجليزية، خاصة في المحتوى التفاعلي والترفيهي. فقد لوحظ أن المواد الإخبارية والتقارير الرسمية على المنصات الرقمية مثل "الجزيرة نت" و"سكاي نيوز عربية" تستخدم الفصحى المبسطة لجذب جمهور أوسع، بينما المحتوى الترفيهي على منصات مثل تيك توك وإنستغرام يميل إلى اللهجات العامية أو إلى الإنجليزية لتسهيل التفاعل السريع مع المتابعين.

كما أظهرت النتائج أن الجمهور الرقمي، ممثلًا بعينة الطلاب الجامعيين، يميل إلى استهلاك المحتوى باللهجات المحلية أو بالإنجليزية أكثر من المحتوى المقدم بالفصحى التقليدية. ووفقًا للاستبيانات، أبدى نحو 72% من الطلاب أن المحتوى العامي أو الإنجليزي يبدو "أقرب إلى حياتهم اليومية وأسهل للفهم"، في حين اعتبر 28% أن الفصحى تمثل مصدرًا للمصداقية والجدية. هذا التفاوت يعكس بشكل واضح الدور الذي تلعبه الإطارات الإعلامية في توجيه الجمهور، إذ تُؤطر الفصحى غالبًا على أنها "لغة رسمية وجامدة"، بينما تُؤطر العامية والإنجليزية على أنها "عفوية وعصرية".

من جهة أخرى، أظهرت النتائج أيضًا أن استخدام الفصحى المبسطة والفصحى المصاحبة للصور والإنفوجرافيك والفيديوهات القصيرة ساهم في رفع مستوى التفاعل الرقمي مقارنة بالفصحى التقليدية. على سبيل المثال، المواد الرقمية التي استخدمت جملًا قصيرة وواضحة مع فيديوهات قصيرة على "يوتيوب" أو "Reels" شهدت معدلات مشاركة أعلى بنسبة تصل إلى 40% مقارنة بالمقالات المطولة بالفصحى الكلاسيكية.

علاوة على ذلك، أظهرت النتائج أن الإعلام الرقمي يؤثر في إدراك الهوية اللغوية للشباب، فقد أشار الطلاب إلى أن تعرضهم المتكرر للمحتوى باللهجات العامية أو الإنجليزية غرس لديهم شعورًا بأن الفصحى أقل حضورًا في حياتهم اليومية، بينما المحتوى المقدم بالفصحى المبسطة ساهم في تعزيز شعورهم بالارتباط بهويتهم اللغوية والثقافية.

في المجمل، تؤكد نتائج البحث أن التحدي الرئيس يكمن في الحفاظ على حضور الفصحى في بيئة رقمية تتسم بالسرعة والتفاعل العالي، مع ضرورة اعتماد استراتيجيات تحريرية مدروسة، وتوظيف الفصحى المبسطة

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

والتقنيات الرقمية الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي في التشكيل والتدقيق الصوتي، لضمان توازن بين الجاذبية الإعلامية والحفاظ على الهوية اللغوية.

مقترح حولة استراتيجية تدخل لغوي-إعلامي متكاملة

تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز حضور اللغة العربية الفصحى في الإعلام الرقمي من خلال مقارنة شاملة تجمع بين التحرير والإبداع والتقنيات الحديثة، إذ ينبغي أولاً اعتماد سياسات تحريرية مرنة تشجع على استخدام الفصحى المبسطة في الأخبار والمحتوى الإعلامي التفاعلي، مع مراعاة الجاذبية والوضوح بما يتناسب مع جمهور الشباب الرقمي. كما يُستحسن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي اللغوي، مثل التشكيل الآلي، وتصحيح الأخطاء، وتحويل النصوص إلى صوتيات مسموعة بالفصحى، لتسهيل استيعاب المحتوى وزيادة قابليته للمشاركة. إضافةً إلى ذلك، ينبغي إعادة تأطير الفصحى إعلامياً ضمن إطارات إيجابية، تعرضها كلغة عصرية، ديناميكية، وقريبة من المستخدم، مع توظيف الوسائط المتعددة كالإنفوجرافيك والفيديو القصير لتقريبها من أسلوب الحياة الرقمية. كما يُنصح بدمج التعليم بالإعلام عبر إنتاج برامج ترفيهية وثقافية وبودكاستات ومحتوى شبابي قصير، يعزز من ارتباط الجمهور بهويته اللغوية والثقافية، مع مراعاة التوازن بين الهوية والجاذبية الإعلامية، بما يضمن استمرار الفصحى كلغة حية وديناميكية في البيئة الرقمية الحديثة.

استراتيجية التدخل اللغوي الإعلامي لتعزيز الفصحى في البيئة الرقمية

1. السياسات التحريرية المرنة

- اعتماد الفصحى المبسطة في الأخبار والمحتوى التفاعلي.
- مراعاة وضوح العبارات وجاذبيتها للشباب دون التفريط في قواعد اللغة.

2. توظيف التقنيات الحديثة

- استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي اللغوي للتشكيل الآلي، التدقيق اللغوي، وتحويل النصوص إلى صوتيات مسموعة.
- إنتاج محتوى رقمي متعدد الوسائط (إنفوجرافيك، فيديو قصير، بودكاست) بالفصحى المبسطة.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

3. إعادة التأطير الإعلامي للفصحى

- تقديم الفصحى كلغة عصرية، ديناميكية، وقريبة من المستخدم.
- إبراز قيمتها في الإعلام الرقمي كأداة للهوية والثقافة دون تصويرها كلغة جامدة أو صعبة.

4. دمج التعليم بالإعلام

- إنتاج برامج ترفيهية وثقافية قصيرة تشجع الجمهور على استخدام الفصحى.
- استخدام الفصحى في الألعاب التعليمية، القصص الرقمية، والمنصات الشبابية.

5. التوازن بين الجاذبية والهوية

- الحفاظ على قواعد الفصحى مع تكييف الأسلوب بما يناسب الإيقاع الرقمي السريع.
- دمج اللهجات المحلية أو الإنجليزية عند الضرورة كخيار تكميلي للحفاظ على التفاعل دون فقدان الهوية اللغوية.

توصيات ومقترحات الدراسة:

- تعزيز المحتوى العربي الرقمي من خلال دعم إنتاج محتوى معرفي وثقافي وإعلامي باللغة العربية على مختلف المنصات الرقمية، وبجودة تنافس المحتوى الأجنبي.
- تعريب التكنولوجيا وتطوير البرمجيات تشجيع المؤسسات التقنية والتعليمية على تطوير واجهات، وتطبيقات، وبرمجيات تعتمد اللغة العربية وتراعي خصوصيتها اللغوية والثقافية.
- إدراج التربية الرقمية في المناهج من خلال تعليم الطلاب منذ المراحل المبكرة كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل يعزز الهوية الثقافية واللغوية، بدلاً من تقليد النماذج الغربية دون وعي.
- تمكين اللغة العربية في الذكاء الاصطناعي من خلال الاستثمار في تطوير نماذج معالجة اللغة الطبيعية (NLP) الخاصة بالعربية لتكون أكثر فاعلية في الترجمة، والتفاعل الصوتي، وتحليل النصوص.
- التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والثقافية من خلال بناء شراكات بين الجامعات، ومراكز البحث، والمجالس اللغوية والثقافية لتوحيد الجهود الرامية إلى حماية اللغة العربية رقمياً.

- اللغة العربية في الإعلام الرقمي: بين التحديات التكنولوجية والحفاظ على الهوية الثقافية -

- إطلاق حملات توعية : من خلال تنظيم حملات إعلامية ومجتمعية توضح أهمية الحفاظ على اللغة العربية في الفضاء الرقمي، وتعزز الاعتزاز بها بين فئات الشباب.

مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، إيناس محمود حامد (2023) ثراء خوارزميات الذكاء الاصطناعي دورها في تشكيل اتجاهات الشباب نحو القضايا المجتمعية والاقتصادية وقت الأزمات، مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال، (العدد 19)

- Al-Danani, Abdulmalk (2025). تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الإعلامي بالدول العربية.

- أحمد، إيناس محمود حامد (2025) الذكاء الاصطناعي والتوازن الإعلامي دراسة نقدية لدور القائم بالاتصال في ظل الأنظمة الذكية ، مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال، (العدد يناير - مارس 2025)

- أحمد، إيناس محمود حامد (2020) تبني القائم بالاتصال لاستخدام التكنولوجيا الحديثة و علاقاتها بتصورات الأطفال لتطوير شكل مطبوعاتهم. المجلة العلمية لبحوث الصحافة مج. 2020، ع. 19، ص ص. 418-387. <https://search.emarefa.net/detail/BIM-1150545>

- محمود حامد أحمد، إيناس. (2023). دور حملات التوعية في المشاركة المجتمعية للمرأة بالمشروعات القومية: دراسة تطبيقية على حي الأسمرات. مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال، 17(17)، <https://doi.org/10.21608/mcr.2023.325421>

- أحمد، إيناس محمود حامد (2024) التأثيرات النفسية لتقنيات الواقع المعزز على الشباب في وسائل الإعلام ، مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال، (العدد 23)
- أحمد، إيناس محمود حامد (2024) دور وسائل الإعلام التقليدية والتفاعلية والميتافيرس في تشكيل وعي الأطفال وذوي الهمم - دراسة تحليلية نقدية في ضوء رؤية مصر 2030 ، مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال، (العدد 21)
- أحمد، إيناس محمود حامد (2024) دور التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بجودة الأداء في المؤسسات التعليمية، مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال، (العدد 22)

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- IBRAHIM, Yousry. (2024). THE MEDIA RESPONSIBILITY OF THE COMMUNICATOR FOR EMPLOYING ARTIFICIAL INTELLIGENCE TECHNIQUES IN SATELLITE TELEVISION CHANNELS: A SURVEY STUDY OF A SAMPLE OF MEDIA PROFESSIONALS IN IRAQI SATELLITE CHANNELS. 26-45. 10.47832/Istanbul.Congress8-2.
- Hassan, A., Elrahman, M.G.S.A., Ahmed, E.M.H., Elmatboly, D.I., ALhomoud, K.I. (2021). The Usage of Social Media for Academic Purposes. In: Musleh Al-Sartawi, A.M.A. (eds) The Big Data-Driven Digital Economy: Artificial and Computational Intelligence. Studies in Computational Intelligence, vol 974. Springer, Cham.
https://doi.org/10.1007/978-3-030-73057-4_28
- Hassan, A., Ahmed, E.M.H., Sabek, A.M.A., Shalaby, N.F.E., Seyadi, A.Y. (2023). The Future of e-learning in the post-Corona Era in Arab

World. In: Musleh Al-Sartawi, A.M.A., Razzaque, A., Kamal, M.M. (eds) From the Internet of Things to the Internet of Ideas: The Role of Artificial Intelligence. EAMMIS 2022. Lecture Notes in Networks and Systems, vol 557. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-17746-0_8

- Hashem, F.S.E.A., Hassan, A., Hamed, E.M., Seyadi, A.Y. (2024). Exploring the Potential of Metaverse in Mass Communication: A Comprehensive Review. In: Hamdan, A., Harraf, A. (eds) Business Development via AI and Digitalization. Studies in Systems, Decision and Control, vol 538. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-62102-4_32
- Abbadi, Driss. (2025). Cybersecurity Challenges and the Protection of the Arabic Language in the Age of Artificial Intelligence: Digital Security and Safeguarding Methods. 10.20944/preprints202503.0609.v1.
- Boumedjane, Zahia & Khammar, Zedira. (2025). THE ARABIC LANGUAGE IN THE AGE OF DIGITAL TRANSFORMATION: A SOCIOLOGICAL PERSPECTIVE ON CHALLENGES AND GAPS. International Journal of Innovative Technologies in Economy. 10.31435/ijite.2(50).2025.3355.